ALSABAH NEWSPAPER

مكتبة الصباح

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

اهتمام بارتداء الأزياء الأنيقة لـ «شباب وبنات» المعرض

3

المعرض يُحيل رواده إلى أجمل الذكريات

2

إدارة المعرض: عالجنا السلبيات قبل التخطيط للايجابيات

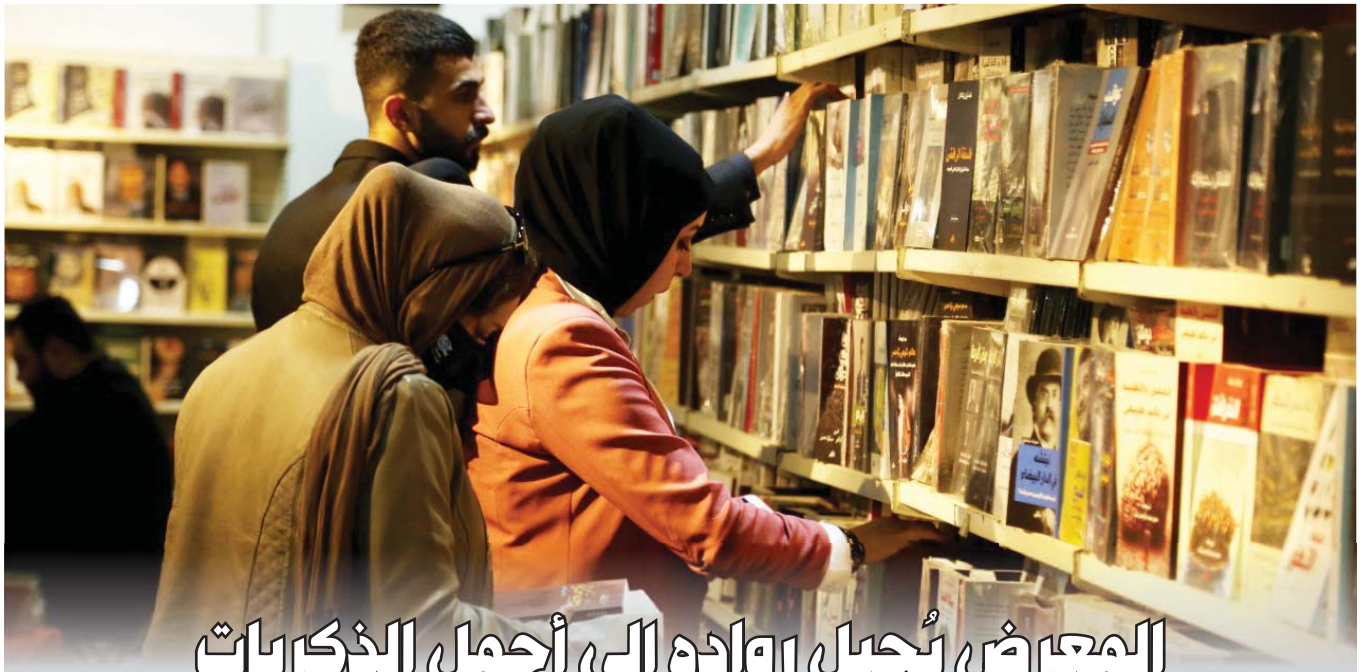

المعرض يُحيل رواده إلى أجمل الذكريات

تتعاقب معارض الكتب تاركة ذكريات لا تمحى من ذهن رواد الكتب ومدمني المكتبات يستحضرونها مبتهجين بعمر استنفدوه بالقراءة ومتابعة أحدث الإصدارات موكبة تلاحق خشخشة الأوراق وهي تحمل على صفحاتها سطوراً جادة معبرة عما يريد القارئ أن يتلقاه.

محمد إسماعيل

ولأن العمر يمضي والاحداث خالدة فقد التقينا مجموعة من رواد السنين نسألهم عن الذكريات وما علق منها في خيالهم فقال المهندس هاشم كريم: "لن أنسى التنظيم العالي والانساق المتقنة في أداء الملاكات العاملة في تنفيذ مفردات المعرض، وإدارة المعرض في العقود الماضية تتحفظ على زيارة المدارس لها ولكن هذه الدورة نسقت مع وزارة التربية لاستقبال المدارس كي تنفتح عقلية الطفل على الكتب وعوالمها لأنَّ من شبَّ على شيء شاب عليه ".

وأشار إلى أنَّ "نماذج الكتب المعروضة كانت وما زالت تغني التخصصات كافة ونحن كمهندسين نجد ضالتنا فيها والمعرض الحالي منوع مثل المعارض السابقة ولا يتقيد بالتسويق التجاري الذي يعتمد الرائج لدى الناس إنما يسهم بتنمية وعي معرفي مثلما هو مطلوب ومفترض".

بينما يقول الفنان ستار كاووش باتصال هاتفي له معنا: "أعادتني رؤية معرض العراق الدولي للكتاب إلى أيام الدراسة في كلية الفنون الجميلة عندما كنا نصنع وصولات نخرج بها الكتب التي نريدها من بوابات الاجنحة برغم التشدد الذي لا يغلب شقاوتنا الصبيانية اللطيفة المحببة"، لافتا إلى أنَّ " أياماً جميلة نمضيها في معارض الكتب إبان الثمانينيات تعيد نفسها الان في معرض العراق الدولي للكتاب وأنا أتابعه وأرى أشياءنا الجميلة في الماضي فتعيد نفسها متطورة في الحاضر فيهيج بي الشوق حنينا إلى ما فات وهو يتجدد قاطعا خطوة إلى الامام وان الحياة في تطور وذكرياتنا تعود حية تسعى من خلال تواصل التقاليد الثقافية الرصينة".

بينما يقول المهندس غازي عبد المهدي: "ربما تراجعت الاجيال في القراءة الورقية لكن نمط المعارض يتقدم بدليل هذه التظاهرة الكتبية الرائعة التي نشهدها عائدة بنا إلى عقود مضت مع حساب قطعة المستقيم المتبلورة عنها والمفاهيم التي غرزت وأثمرت وأزهرت".

أما المخرج المسرحي علاء قحطان فيقترن عنده معرض العراق الدولي للكتاب بالسعادة، اذ يقول: "تسرني أي فعالية في بغداد وتفرحني كعراقي هذه الكرنفالات لان هذا البلد ظلم اعلاميا على الصعيد العربي لذلك يسرني مجيء مئة وخمسين دار نشر عربية إلى بغداد للمشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب وكذلك يبهجني اي نشاط ثقافي او علمي او رياضي تستقبل فيه بغداد ضيوفا من الخارج ليروا جمال العراق وشهامة أهله".

وبين قحطان أنَّ "المفرح أكثر هو التنظيم العالي الذي امتاز به معرض العراق الدولي للكتاب ناجحا بتوزيع فعالياته بين توقيتات مجدولة برؤية عملية واضحة".

بينما تستنشق نهل ابو أحمد من بئر عميقة عطر الكتب مؤكدة أنَّ "رائحة الكتب موجودة في الذاكرة لحظة تحيل إلى اربعين او خمسين سنة مضت وان مذاق الكتب في رائحتها والحديث منها الان او المطبوع قبل ستين سنة كل رائحة كتاب تحيلني إلى عالم واقعي عالم جعلته السنين العجاف رماديا".

اما سلام سعيد كريم فيقول: إنَّ "هذا المعرض يذكرني باول معرض دخلته شابا وهو المعرض الاردني للكتب في العام 1979 الذي ما زال عالقا في ذاكرتي بشتائه المشرق عطفا على هذه الدورة التي تحمل اجمل مواصفات المعارض المحلية والأجنبية".

من جانبه يسرد التدريسي في كلية المأمون الجامعة محسن علي احمد ذكرياته مع معرض العراق الدولي للكتاب قائلا: "بنمط الحياة الذي تغير نحو الافضل معرفيا وبرغم تردي الظروف العامة من حولنا لكن الثقافة عامرة بالجمال"، مبينا "اكتسبت هذه الدورة جمالها من توزيع الدور المشاركة بين أجنحة تسهل على من يريد كتابا محددا الوصول إليه".

فريق العمل الصباح مكتبة
هيئة التحرير: عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل مآب عامر
التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصوير: رغيب اموري

اهتمام بارتداء الأزياء الأنيقة لـ «شباب وبنات» المعرض

تتجوَّل الصبايا فرادى وفي مجموعات كالحلوى في ساحات معرض العراق الدولي للكتاب وأروقته وشوارعه وأجنحته وكافيهاته ومطاعمه ومفاصله المتعددة من فعاليات وتجمعات والندوة الفكرية وسواها. بالمقابل ثمة شباب أفراداً ومجاميع أيضا يملؤون أركان وممرات المعرض.

محمد اسماعيل

مناظر تبهج الرائي لصبايا بأعمار تبدأ من الخمسة عشر عاما وتصعد في تعداد السنين إلى ما فوق الستين شبابا دائما بحسب قياسات منظمة الصحة العالمية التي رفعت سقف الشباب إلى الستين بعد أن حددته اليونسكو بالخمسة والاربعين من العمر.

استوقفت "مكتبة الصباح" مجموعة من طالبات كلية طب الاسنان في الجامعة العراقية متسائلة عن طبيعة الأزياء وهل هي خاصة بالمعرض ارتدينها للمناسبة أو هي ثيابهن اليومية؟ أجابت سجى عمار "نحن قادمات من الكلية التي اعتدنا على أن نرتدي الأزياء الخاصة بها كما هو مقرر على كل طالب حسب قوانين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الا أنَّ هذا اليوم استثنائي فآثرنا أن نرتدي ما يناسب التظاهرة العامة".

وأردفت زميلتها زينة شامل بالقول: "يمكنك اعتبارنا مخالفات هذا اليوم فقط لأننا متفقات منذ أمس على زيارة معرض العراق الدولي للكتاب لذلك خالفنا بعض الشيء هذا اليوم لأننا أساسا عازمات على المجيء وهي مخالفة بريئة لم تؤاخذنا الكلية بشأنها فعندما سأل المعنيون بشؤون التزام مظهر الطالب في الكلية وأجبناهم بصدق أننا ذاهبات بعد الدوام الجامعي إلى معرض الكتاب فرحوا بذلك لكنهم شددوا بأنها المرة الاولى والاخيرة وسنسامحكن إكراما لهدفكن النبيل".

وأضافت "لم يسبق لنا ولا لأي زميلة في كلية طب الاسنان بالجامعة العراقية أن خالفت الزي لكن هذه المرة لاننا قادمات إلى معرض العراق الدولي للكتاب سمحنا لأنفسنا بتغيير الزي الجامعي ولن نعيدها".

من الشباب يذكر زياد جاسم انها ثيابنا العادية لا استثناء فيها ووافقه علي احمد الذي قال: "كلما غادرنا بيوتنا ارتدينا ثيابا لائقة ترضي الناس وفي معرض العراق الدولي للكتاب تحضر شخصيات ثقافية ورسمية يجب أن نظهر امامها بأناقة رسمية متميزة".

فيما يؤكد حسين كاظم أنَّ "معرض الكتاب له خصوصية اجتماعية فرواده مثقفون على الاطلاق لذا علينا كشباب أن نعكس حسن تربيتنا بالظهور اللائق شكلا ومنطقا وسلوكا"، وهو ما وافقه به سلمان عباس الذي قال: "يمتاز رواد معرض العراق للكتاب بأناقة متميزة رجالا ونساءً من الاعمار كافة ومن المكونات الاجتماعية كلها".

هبة الحيالي بينت انها "قدمت إلى المعرض بزي الدوام الرسمي كونه زيها المعتاد في الدوام الرسمي فهذا لا يعني أنه غير لائق بالتواجد في المعرض".

اما شفق القزاز فقررت "ارتداء زي ذي مسحة رسمية بسيطة لكنه رسمي بالنتيجة لأنها قادمة إلى معرض كتاب واعرف أنَّ لكل مقام مقالا".

ودعت عذراء الحسيني انسجاما مع قول شفق من حيث أنَّ لكل مقام مقالاً وهذا يعني أنَّ لكل مكان وموقف زيه ومنطقه واستحضاراته اللازمة لجعل الانسان لائقا بمكان تواجده فرأت أنَّ "معرض الكتاب مكان مقدس شأنه شأن الحرم الجامعي".

تبسمت اصالة العامري عند السؤال وقالت: إنَّ "زي الشتاء يصلح أن يكون رسميا وغير رسمي لذلك يأتي انعقاد المعرض في الشتاء غطاءً لتنوع الثياب لان ملابس هذا الفصل مقفلة ومتكلفة بطبيعتها وهذا ما يضفي عليها صبغة رسمية سواء أكانت مقصودة أم غير مقصودة".

كيف ينظر القارئ لـ (المني بوك)؟

تقرّ لميس زياد بأنها قد تكون ملزمة بسبب جماليَّة التصميم وفائدة المحتوى بأن تقتني (المني بوك) من إحدى أجنحة صالات معرض العراق الدولي للكتاب لغرض تقديمه هدية تتصف بالغرابة والدهشة، فعنوان الكتاب وحجمه هما اللذان يهمان هنا، بحسب رأيها.

و(المني بوك) هو مشروع يعنى بطباعة الإصدارات النادرة والمفيدة ولكن بأحجام صغيرة وغير متوقعة.

وتقول زياد: إننا "بحاجة إلى أن نختار الهدايا التي تمثلنا ولأن الهدايا التي كنت أقدمها دوماً للأصدقاء والمعارف هي الكتب، فقد وجدت في (المني بوك) بهجتي بهذا الشأن".

مآب عامر

وتضيف أنَّ "المتع في هذا الأمر هو صغر حجم الكتاب فعلى الرغم من أنَّ محتوى صفحاته من كلمات كان قد تم تصميمها بشكل واضح، إلاّ أنَّ حجمه الصغير كان جذاباً ولافتاً للنظر".

وقد وفرت دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع حديثاً إصدارات، غير معتادة من حيث الحجم، فهي فرصة فريدة للقارئ الذي يرغب في أن تكون مقتنياته من بعض الكتب غريبة ومتميزة.

ويقول محمد هادي مسؤول إدارة الدار: إنَّ "فكرة طباعة كتاب بحجم (3-5) سنتمتر مربع، مثيرة لمن يرغب بشراء هدية تحظى بتقدير الآخر".

كما أنَّ (المني بوك) هو نوع من الاحتفاء بكتاب معين أو رواية، إذ عمدت دار الرافدين الى العمل على هذا المشروع، وأصدرت بعض العناوين المهمة منها، المجلدات الأدبية الكاملة للكاتب (دوستويفسكي) في كتاب (المني بوك)، كما يضيف هادي أنَّ "البعض من زائري المعرض أقتنوا (المني بوك) هذا كهدية ملائمة بين محبي القراءة".

لكن الأمر لا يتوقف على الهدايا بل تعداه ليكون (المني بوك) تحفا فنية أو تذكارية ثمينة يقتنيها محبو هذا العنوان أو ذاك الكاتب، وفق تعبير هادي.

فالبعض من عشاق الكتب ليس لديه دراية بهكذا مشروع لذا تجده عندما يلحظ وجوده يبدأ بتصفح صفحاته بابتسامة استغراب في محاولة لاستيعاب الفكرة.

من جانبها، تقول بلسم جاسم وهي طالبة بثانوية الكوثر: إنَّ "المني بوك" فكرة حديثة وجاذبة جداً ومغرية للشراء.

وتضيف "عندما اكتشفت وجوده كنت عازمة على اقتنائه لغرض الاحتفاظ به من ضمن مقتنياتها التذكارية، ولكنها لم تتمكن من هذا الأمر بسبب تكلفته المالية، حيث يبلغ سعر كتاب المجلدات الكاملة للكاتب (دوستويفسكي) 25 ألف دينار عراقي".

وتشير إلى أنَّ "التكلفة ليست مرتفعة، لأن مجلدات (دوستويفسكي) المطبوعة في الكتب التي بالأحجام الاعتيادية هي تقريباً نفسها، ولكن "الذي جعلني أشعر بالتفاوت ربما هو حجمها الصغير جدا"..

أما مروان أحمد فيقول: إنَّ (المني بوك) تذكره بكتب الجيب التي كنا وما زلنا نعاني من ندرة وجودها على الرغم من أننا كشباب يعشق القراءة نفضلها كثيراً".

ويتحدث أحمد عن الكتاب الذي يتميز بصغر حجمه لسهولة حمله وقراءته في أي مكان، كما يضيف "اذ يمكن أن أضعه في (جيب بنطالي أو سترتي) التي ارتديها من دون الشعور بأي مضايقات".

ويعتقد احمد أنَّ "هذه النوعية من الكتب بدأت تركز على الفائدة العملية في اقتناء الكتب وليس الثقافية والفنية والاقتصادية فقط".

إدارة المعرض: عالجنا السلبيات قبل التخطيط للايجابيات

تحرص ندى نبيل، وهي متطوّعة من ضمن فريق العمل للثقافة وعالم الكتب في معرض العراق الدولي على التجوال في صالات عرض الكتب لمساعدة الزائرين. وتقول: إنَّ "مهمتها هي متابعة الزائرين خشية أن يكونوا قد تعرضوا لمشكلة ما أو بحاجة لمعرفة بعض الأسئلة المتعلقة بالمعرض، كما كان هناك أشخاص يعانون من عدم قدرتهم على ايجاد دور النشر بشكل طبيعي وغير ذلك".

مآب عامر

وتعشق نبيل هذا النوع من الأعمال التطوعية وخاصة تلك التي لها صلة بالكتب والثقافة، وتجد في مسألة المشاركة مع فريق في المعرض يزيد من مهاراتها المكتسبة في هذا الشأن.

وتضيف أنَّ "تجربتها التطوعية مع معرض العراق الدولي بدأت من الدورة السابقة حيث جعلتها أكثر خبرة في التعامل وأكثر تفاؤلاً".

وعند التجوال بين صالات المعرض قد يصادف أيضا أن تلتقي بأفراد بعض الفرق الشبابية، ومنهم (فريق ثورة وكتاب) وهو فريق ثقافي مدني ومستقل.

يسعى أفراده إلى "زرع المواطنة لدى الشباب وتشجيعهم على العمل التطوعي، وتشجيع فكرة القراءة وتنمية وتطوير الأدب والثقافة في كل أنواعها، وكذلك بلورة فكر مدني يعتمد على العمل من اجل الوطن".

ويقول أسعد محسن، وهو من زائري المعرض: إنَّ "هناك حركة فعالة من قبل الشباب المتطوع للعمل مع إدارة المعرض، بعضهم كان يمارس هذا الأمر بالاتفاق، وبعضهم الآخر تطوع بشكل فردي حباً بالأجواء الثقافية المتميزة ورغبة في إسعاد الآخرين ومساعدتهم".

وتثني العديد من دور النشر المشاركة في معرض العراق على الأجواء، ومنها دار (ملهمون) للنشر والتوزيع الذي أكد محمود عاطف، وهو مسؤول عملية البيع والتوزيع أنَّ "الدورة الحالية للمعرض أكثر تنظيماً وإقبالاً من الدورة السابقة".

ويقول عاطف: إنَّ "كل شيء يتعلق بمسألة التحضير والتنظيم كان جيداً وفيه الكثير من الحرص والتفاني لغرض إنجاح المعرض".

وفي الأيام القليلة الماضية من انطلاق معرض العراق، ركزت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون على الاهتمام بجميع تدابير السلامة اللازمة للزائرين.

ويقول إيهاب القيسي، وهو مدير معرض العراق: إنَّ "مؤسسة المدى ركزت بشكل كبير على أن تهتم بالجوانب السلبية أكثر من الجوانب الإيجابية لغرض معالجتها سواء بهذه الدورة أو في الدورات المقبلة من انطلاق المعرض".

ومن هنا، بدأت المؤسسة عبر أفرادها العاملين في المعرض استطلاع الآراء وردود الفعل وتجميع المعلومات لمعرفة الجوانب السلبية كي تتمكن من معالجتها، وهو الهدف الرئيس لكل من يريد أن ينظم فعالية ناجحة ومتميزة.

ويضيف القيسي "إذا ما تجول الزائر في المعرض الآن سيكتشف الكثير من التغييرات والتطورات من حيث التنظيم وتوفير الخدمات عن العام الماضي أو الدورة السابقة".

ويشير القيسي إلى أنَّ "من بين الاهتمامات في التنظيم هو اهتمام مؤسسة المدى بواجهات المعرض وكذلك بالشارع الوسطي الذي يقضي الزائرون فيه أغلب أوقاتهم للترفيه والراحة عبر الجلوس والتجوال".

كما اهتمت المؤسسة هذه الدورة بجودة دور النشر، إذ لم تركز المؤسسة على الكمية وإنما اعتمدت على النوعية في اختيار أهم دور النشر بالعالم على الرغم من أنَّ المتقدمين للمشاركة في المعرض "هم أضعاف الذين شاركوا بالفعل الآن"، على حد قوله.

روايات الرعب والسحر تجذب القراء بشدّة

اقتناء روايات الرعب سواء العربيَّة منها أم العالميَّة، روتين محبّب اعتادت عليه منال عباس التي لم تتجاوز الـ(٣٠) عاماً، منذ أن بدأت القراءة وهي صغيرة.وبينما تواصل تصفح رواية "نصف ميت دفن حياً" للكاتب حسن الجندي، تقول عباس: إنها "تعشق قراءة روايات الرعب وتتابع أحدث إصداراتها". لكن ما تعاني منه أن الكثير من المكتبات المحلية لا يستهوي أصحابها عرض وتقديم هذا النوع من الروايات من منطلقٍ أنها "غير جديرة بالقراءة" وفق تعبيرها.

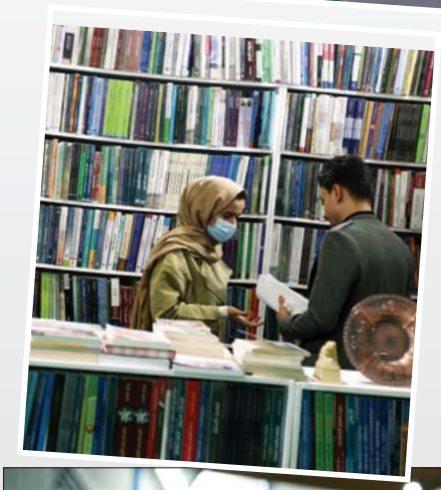

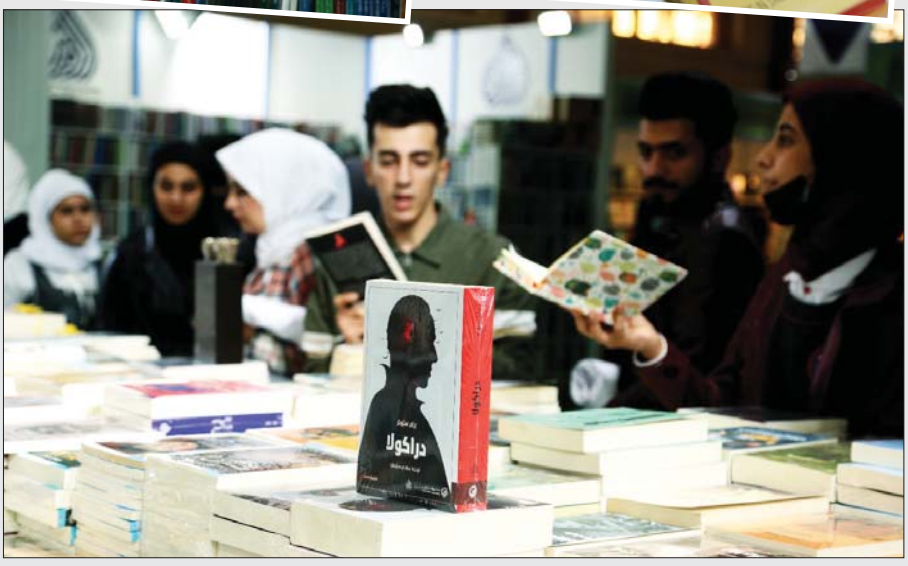

مآب عامر

عباس ترى أنَّ "معرض العراق الدولي للكتاب "فرصة ذهبية" بالنسبة لها للحصول على مجموعة من العنوانات الجديدة في هذا المجال، التي نادرا ما يمكن ايجادها".

وتضيف أنَّ "هذه الكتب محتواها عميق وجريء، فضلاً عن أنَّ أسعارها المعروضة داخل أجنحة المعرض مناسبة جداً".

بدوره، لا يشخص ماهر علاء، أحد زائري المعرض، السبب الذي يدفعه لاقتناء روايات الرعب والسحر، ويقول: إنَّ "الأمر يعود ربما لما تحتويه صفحات هذه الإصدارات من تشويق وتخويف و(أكشن)"، لكنه يعود ويؤكد أنَّ "الأمر يتعلق بالأفكار التخيلية".

ويضيف أنَّ "قراءة روايات الرعب والسحر تمنحه مجالاً للتكهن بالكيفية التي تجري بها الأحداث التي تسوّغ ارتكاب الأفعال الشنيعة الصادمة والمخيفة القلقة".

ويشير علاء إلى أنه "تمكن من خلال معرض العراق من اقتناء أهم روايات الرعب وأكثرها دهشة بالنسبة إليه".

لكن رواء حسن لا تستمتع بروايات الرعب أو السحر، وتقول: إنّها "تفضل أن تبقى بعيدة وآمنة"، فهي لا تحب أن ترى الكوابيس التي يمكن أن تتحكم بعقلها أو أن تشاهد تلك الشخصيات في منامها، تلك الشخصيات المرعبة التي تخرج من بين أغلفة هذه الكتب، وفق تعبيرها".

وتضيف "هذا لا يعني أنني لا أشتري روايات من هذا النوع، لأنه أحياناً يصعب تحديد نوعية الرواية من العنوان فقط، فقد تقتني رواية وتكتشف عند قراءتها بأنها من كتب الرعب والسحر".

ويعتقد مدير عام دار (دارك للنشر والتوزيع) هيثم حسن أنَّ "روايات الرعب والسحر لاقت اقبالاً غير معتاد في معرض العراق الدولي".

وتأسست الدار في عام 2016 وتهتم بمختلف الاصدارات التي تعنى بالأدب والعلوم الاجتماعية والتربوية وغيرها.

ويقول حسن الذي يدير جناحها في المعرض: إنَّ "مشكلة أعمال الرعب والسحر تكمن في أنه لا توجد دور نشر أو مكتبات متخصصة بها، بل إنَّ وجودها على الرفوف لا يختلف عن غيرها من الإصدارات".

ويضيف أنَّ "عشاق قراءة روايات الرعب والسحر واقتنائها من كلا الجنسين ومن مختلف الأعمار في المعرض، وحتى أنَّ الكثير منهم اشادوا بطبيعة الأسعار التي كانت مناسبة".

وتبقى روايات الرعب السحر وعالمها مجالا مبتكرا في عالم السرد لا يمكن أن نتصور أنه موجود من أجل الرعب والتسلية فقط بل إنَّ هدفه أعمق بكثير فهو، كما يبدو، محاولة لزعزعة الثوابت الراسخة التي نعيشها من أجل العبور إلى ضفاف الخيال الخلاقة التي تهزّ شجرة الرعب داخل الكائن البشري لتطرح ثمارها التالفة في محاولة للبحث عن ثمار جديدة طازجة وشهية.

ندوة بشأن التجربة الديمقراطية في العراق.. انتخابات 2021

- **الهنداوي: الانتفاضة ركزت على تغيير السلطة التنفيذية وأهملت التشريعية**
- **الحلفي: انتفاضة تشرين ستكون بروفة وتمريناً للانتفاضة المقبلة**

الصباح: خاص

اقيمت في "خيمة" الندوات، خلال فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، جلسة حوارية بشأن "التجربة الديمقراطية في العراق.. انتخابات ٢٠٢١"، ضيفت مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الانتخابات د. حسين الهنداوي والناشط السياسي د. جاسم الحلفي، بينما ادار الجلسة د. اثير الجاسور.

وقالَ الهنداوي في معرض الجواب بشأن الديمقراطية ببعدها الفلسفي: "اعتقد وهذه قضية لا تقتصر على العراق فقط وانما في كل العالم، ان الخيار الديمقراطي أصبح الخيار الاساس كنظام سياسي للدول الحضارية، دول العصر الحديث، وتحقيق هذا الأمر هو المشكلة في الواقع من خلال مستويات التطور، تطور كل بلد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية أيضاً"، مبينا ان "العراق يعاني من هذه المسألة، مشكلة النظام السياسي، مطروحة دائما منذ بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة، لكن اقتصرت على الفترة الأخيرة ما بعد 2003 ونحن لسنا قادرين على قطعها عما قبلها".

واضاف ان "الحرب دمرت ما تبقى وكذلك الحصار، ونعلم عندما جاء الاحتلال الاميركي في 2003 كان الوضع بائساً وصعباً جداً، والمشكلة الأخرى تتعلق بالمعارضة العراقية قبل ان يحصل الاحتلال في 2003، مفهوم المحاصصة الآن يطرح وكأنه ما بعد 2003 لكني اعتقد ان هذا المفهوم تأسس في عام 1991، وظل يتراكم ويتعزز لدى القوى السياسية الرئيسة التي كانت في ذلك الوقت قوية ولها نفوذ".

واشار الهنداوي الى "اننا في مرحلة جديدة خاصة بعد انتفاضة تشرين، انفتحت صفحة جديدة في تاريخ العراق الحديث ويفترض علينا ان نعرف ما هي النواقص وليس فقط الفوائد، الانتفاضة فتحت الطريق أمام ضرورة الحل السلمي والنظام الديمقراطي الجيد والمقبول من قبل الشعب، لكن الانتفاضة قصرت في قضايا مختلفة اخرى، على سبيل المثال هم ركزوا على تغيير السلطة التنفيذية ونسوا السلطة التشريعية، بينما من أعاد العملية الى نصابها السابق هي السلطة التشريعية، واقصد بهذا الأمر أن السلطة التشريعية عندما سقطت الحكومة هي من شكلت الحكومة الجديدة، وعندما غيروا قانون الانتخابات فان السلطة التشريعية هي من وضع القانون بالشكل الذي تريده، وعندما شكلت مفوضية الانتخابات ايضا السلطة التشريعية هي من شكلها".

من جانبه قال الحلفي، بشأن التحولات الديمقراطية في العراق وأثر التدخل الخارجي: "نحن نمر بأزمة، أزمة نظام سياسي، والديمقراطية اختصرت في العراق فقط في آلية واحدة وهي الانتخابات، والديمقراطية الحقيقية هي الديمقراطية التي تحمل وجهين، الوجه السياسي والوجه الاجتماعي، اقصد الوجه السياسي، من خلال الانتخابات والتداول السلمي للسلطة وفصل السلطات وتكوين الاحزاب والنقابات وادارة العملية الانتخابية وقانون الانتخابات، وكل ما يتعلق بالسياسة، أما الوجه الآخر للديمقراطية وهو الغائب، هي الديمقراطية الاجتماعية، واقصد بها الضمان الاجتماعي وحق العمل والسكن والتعليم وكل ما يتعلق بحقوق الإنسان الاجتماعية، هذا الجانب من الديمقراطية غائب، حتى الجانب السياسي من الديمقراطية، اذا فصلنا اربع او خمس نقاط اساسية فيه، سنجد هناك خللاً، اذ لا يمكن تصور ديمقراطية من دون أحزاب وتنافس حزبي ولكن أين قانون الأحزاب حتى من هذه الانتخابات الأخيرة".

واضاف الحلفي، انه "لهذا السبب نحن نتحدث عن أزمة عميقة ومعقدة ومتشابكة، وتنطلق هذه الأزمة باعتقادنا من بنية العملية السياسية وفق المكونات، والمتنفذون فصلوا الشعب العراقي الى ثلاثة مكونات رئيسة، وحتى المكونات الاخرى ينظرون لها بالعين الصغيرة، ونصبوا انفسهم ممثلين لهذه المكونات، فاختصروا الشعب العراقي الى ثلاثة مكونات واختصروا كل مكون الى تحالف طائفي، وتم اختصار التحالف الطائفي للحزب المهيمن والحزب المهيمن يتحكم به فرد معين، لذلك نقول: ان هناك 10 اشخاص يتحكمون بالعملية السياسية، بعد ذلك باسم المكون والدفاع عن المكون وعن محرومية هذا المكون نهبوا الأموال من أجل مصالح شخصية وأنانية وذاتية، وتركوا البلد في هذه اللجة من الأزمة، واصبحوا في احيان كثيرة هم الممثلون لمصالح دول إقليمية، بدلا من ان يمثلوا مصالح العراق".

وأكمل الحلفي ان "الحوارات التي تحصل بينهم قد تطول، وقد تطول ايضا مدة تشكيل الحكومة، كل هذه الحوارات يغيب فيها الشعب والانتفاضة ومطالب الشباب بشكل خاص بالاصلاح العام، لاسيما الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي، وهذا الموضوع هم لا يروه، وانا بصراحة أرى عددا من القيادات وهم مرتاحون ومطمئنون، يتصورون ان هذا العامل معطل، بسبب ان بعض المتظاهرين اصبحوا مستشارين، وهناك بعض منهم للأسف تم شراؤهم والبعض الآخر منهم اصبحوا في الاحزاب وفي البرلمان، وكانما ظاهرة الانتفاضة محصورة في هذه الأطر، وهذا وهم وخطأ جسيم، فالانتفاضة لايحدها اطار وهي أوسع من كل الأطر، وهي انتفاضة شعب وقوته بصدقية المطالب والدم الذي انسكب من أجل الحقوق".

ويرى الحلفي ان "الحاضر بائس والمستقبل غائب تماماً، فالشاب حينما لا يجد له حاضراً ومستقبله معدوم، يعتبر الخلاص من هذه الطغمة قد ينقذ حياته وحياة الآخرين، وهذا المتغير لا يفكرون به، بل وجدوا ان هذه الانتفاضة هدأت، وكانما الشارع هدأ، لكن الشارع الان يغلي وهناك تظاهرات في كل مكان، نقابية وقطاعية ومحلية، الشارع لا يتحمل جوعاً أكثر، لذلك اريد ان اقول: ان الانتفاضة قائمة وحاضرة، وهذا الاستنتاج ليس ببعيد عن تحليل معطيات الواقع، ستقوم انتفاضة اعمق واكبر واكثر حدة من انتفاضة تشرين، انتفاضة تشرين ستكون بروفة وتمرينا للانتفاضة المقبلة لكنس طغمة الحكم والفساد.

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
الصباح
ALSABAH NEWSPAPER
ch.editor@alsabaah.iq www.alsabaah.iq
ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

عينٌ على المعرض

استراحة على «الماشي» عربات الأكلات الشعبيَّة

نوّارة محمد

في هذه الأيام نُنير عتمة أرواحنا بين الكُتب وتتسرَّب رتابة ساعاتنا بين أجنحة دور النشر ورفوفها والمكتبات، إنها تمر دون أن يغرس الخوف أنيابهُ بأجسادنا من سذاجة الواقع، هكذا ومن دون مقدمات وجدنا أنفسنا عالقين بين أروقة معرض الكتاب، مستسلمين لأفكار كُتبها التي تتقاتل مرة بعد مرة، عناوينها وهي تسحبنا إليها عنوة، آخر إصداراتها التي تُثير فضولنا، لم تكن الكتب وحدها، ولا خيط التقارب الروحي المُنزلق من ملامح روادها الذي يبعث الدفء في أجسادنا في ليال كانونية شديدة البرودة، لكنها بغداد، التي أجاد وصفها غائب طعمة فرمان في "النخلة والجيران".

ثمة ارتباط غير اعتيادي بين ما نعيشه هذه الأيام، أيام معرض العراق الدولي للكتاب وهي تجسد رائعة غائب طعمة فرمان والكثير من بغداد وتفصيلاتها، تكاد تعثر بين ممرات المعرض وادراجه على بغداد كما لو أنها مُصغرة، ثمة امتزاجٌ، للهويات بين رواده وضيوفه، رغم الاختلاف الكبير في الطبقات والبعد الأكبر في الثقافات، لكن الأهم من ذلك، صخب الحياة الذي لا ينطفئ رغم مرارة الواقع، ثمة أصوات لا تريد أن تتوقف، حكايات تكاد لا تنتهي، وأغنيات علقت على شِفاهنا لتربطنا في تلك اللحظة كمجسات شعورية لا حصر لها، والأكثر غرابة مما أثار دهشتي ولفت انتباهي ضجيج باعة العربات ممن يبحثون عن صلابة الاستمرار ويجددوا باقة الحياة كل صباح، إنهم هنا ليعاندوا قسوة القدر، كجزء لا يتجزأ من المعرض ، ليضيفوا نكهة ستظل عالقة في ألسنة زائري معرض العراق الدولي للكتاب.

انتبهت وبشكل عرضي لحديث صاحب بيع عربة "اللحم بعجين" مع أحد زبائنه وهو لبناني الهوية الذي سأله مُندهشاً عن سر نكهة وصفته البسيطة، مُشيراً إلى أنَّ "نكهة الأكلات العراقية لا تُضاهيها أي نكهة في البلاد العربية، ليكمل حديثه مُعلقاً "لربما سبب ذلك اللحم، فالأرض مُنبسطة وهذا يساعد في إبقاء لحم الخراف طرياً".

في حديثه أصبت أنا بموجة تساؤلات بددت أفكاري ليكن لي حديث مع صاحب تلك العربة المتشبثة بقليل الأمل، ومع خيط الخجل المنزلق من وجهه قال "زوارنا العرب في المعرض غالباً ما يسألونني عن سر النكهة ، هم بالعادة مُحبون للمطبخ العراقي، وشديدو الفضول لمعرفة سر النكهة وبصراحة لم أجد غرابة في ذلك، وهذا ما دفعني لأخوض تجربة الحديث مع أصحاب العربات الأخرى".

وصاحب عربة "اللبلبي" و"الشلغم" الذي قتل شكوكي ورغبة الفضول لدي، أحمد "الذي لم يبلغ العشرين من عُمره يقول: "أنا هنا منذ الصباح حتى الثامنة مساء، وزبائني من الطبقات كافة، القراء وكُتابهم، الفتية والشابات وأصحاب دور النشر العرب وعُمالهم، ومن تجربتي وردود أفعالهم اكتشفت أنَّ الشلغم لا يُصنع في الدول العربية بنفس الطريقة التي اعتدنا على صُنعهُ فيها في العراق، فأنا اصنعه بالدبس فقط وهذا يضيف نكهة مُركزة ويجعلهم دائمي السؤال عن سبب ذلك".

الساعة	الفعالية	المتحدثون	إدارة الجلسة	
الخميس 12/16 3:00	مهرجان الجواهري ١٤ الشعر والتحوّلات الاجتماعية والثقافية في العراق	د.إياد الحمداني د.محمد حسين محمود أ.عبد علي حسن د.خليل شكري هياس	د.جاسم محمد جسّام	اتحاد الأدباء (قاعة الندوات/ الخيمة / معرض العراق الدولي للكتاب)
4:00	تحديات المؤسسات الإعلامية في العراق			مؤسسة الفرات
5:00	غائب والسينما فلم «غايب الحاضر الغائب» إخراج قاسم عبد حوارات قاسم عبد فلم «ذكرى غائب» إخراج فاروق داود فيلم «المنعطف» لجعفر علي	د.طه الهاشمي د. ثائر علي أ. علاء المفرجي	د.شذى العاملي	
6:00	حوار بين جيلين الدراما العراقية	أ.جواد الأسدي أ.محمود ابو العباس أ.جلال كامل	أ. انعام عبد المجيد	
7:00	شعر وشاعرات	أ.نجاة عبد الله أ.سلامة الصالحي أ.غرام الربيعي	أ.سعرفند	

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان